(VIII)

على سبيل الاختتام:
نحو سوسيولوجيا نقدية لربيع الثورة العربي:
ملاحظات للتأمل والتساؤل والحوار

ما تزال أحداث الربيع العربي متواصلة التواتر والتطور. وفي ديناميكية سيرورتها تتكشف مستجدات ومعطيات جديدة، قد يشير بعضها إلى تبدل في الوقائع والمتغيرات، في بواعثها وتمظهراتها وفاعليها ونتائجها واتجاهات مساراتها ومنطق وآليات اشتغالها الفكرية منها والاجتماعية... وفي غمار هذه الحركية السوسيوتاريخية يتغير ما نطرحه حول تحولاتها وظواهرها من أفكار وأسئلة وفرضيات وتصورات وأنماط تحليل أو تفسير أو تأويل... الأمر الذي يفرض على الباحث والفاعل الاجتماعي والمُهتم مواكبة مستمرة لزخم تحولات هذا الحراك الثوري الآنف الذكر. ولذا فإنه من المفيد أن نقدم، في مختتم هذه المساهمة، بعض الملاحظات المنهجية المركزة، نوجز أهمها فيما يلي:

1. إن ما عرضناه من أفكار ورؤى في المحاور السابقة لا ينبغي أن يتم النظر إليه على أنه معارف مكتملة أو تحليلات أو مواقف أو أحكام جاهزة... بقدر ما يجب اعتباره مجرد **أرضية أولية نظرية ومنهجية متضمنة لمجموعة من الملاحظات التصورات والفرضيات**... التي

تسمح لنا بمساءلة نقدية لبعض ظواهر ومظاهر ما نشهده حاليا من حراك ثوري في العديد من مجتمعات الوطن العربي. ومن ثم فلم نكن ندّعي أبدا أي موضوعية موهومة فيما قدمناه، كما لم نكن نعتقد أيضا امتلاكنا لأي معرفة تامة أو أجوبة حصرية جاهزة، كما هو شأن أي معرفة في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل عام[1].

2. إن ما تتضمنه محاور هذه المساهمة من مضامين: أسئلة وملاحظات واستشرافات... إلخ، تنتظمه – كما نتوقع أن يلمس القارئ ذلك – **مستويات عديدة من علاقات التداخل والتقاطع**. الأمر الذي يجعل الكثير من الأسئلة والتصورات والشروح... يحيل بعضها إلى البعض، يدعمه أو يتكامل معه أو يطوره أو يعمق تفسيره أو يوضح بعض جوانبه أكثر.... لم يكن ذلك إذن طلبا لترف معرفي أو معلوماتي تتم استعادة التذكير به في كل محور، وإنما يعود ذلك، في تقديرنا، إلى ما يربط بين تيمات وقضايا المحاور موضوع المعالجة والبحث من تشابك علائقي معقد، ناظم، على العموم، لكل الظواهر والإشكالات والمجالات الاجتماعية، وكذلك لما ننتجه حولها من ملاحظات وأسئلة وفرضيات، أو معارف وتصورات وأنماط مقاربية متعددة...[2].

3. لقد قاربنا بعض أهم قضايا الحراك الثوري العربي الراهن في أفق قومي، عام، أي باعتباره **حالة عربية شاملة وليس مجرد مسألة قطرية خاصة ببلد معين**. وقد كان مستندنا النظري والمنهجي في تبرير هذا التناول الشمولي يعود إلى اعتبارنا في التحليل للكثير من القواسم أو النواظم المشتركة السوسيوتاريخية والثقافية والحضارية التي تربط بين كل مكونات الوطن العربي.... مما ليس هذا المقام

مناسبا لعرضه وتحليله. وقد عزز رؤيتنا هذه كون هـذه الحالـة الثورية العربية قد انتشر لهيبها كالنار في الهشيم في جل مجتمعـات الوطن العربـي من المحيط إلى الخليج مترحلا من قطر إلى آخـر. الأمر الذي ما كان له أن يتم لولا ما يُواشج بينها من تشـابه في المشكلات والسمات والأوضاع والتطلع إلى المستقبل عبر التحـرر مما تعيشه من عنت وقمع وضنك حياة تحت وطأة أنظمة حكـم هي، في مجملها، مستبدة متخلفة فاسدة[3].

غير أن هذا الواقع المعطى يجب ألا يلغي كلية ما لهذه المجتمعـات أيضا من **مقومات أو شروط أو خصوصـيات سوسيوسياسـية واقتصادية وثقافية متعددة متباينة**... بعضها تجلى، بشكل خاص، في أساليب مواجهة هذه المجتمعـات، شـعوبا وأنظمـة حكـم ومؤسسات وأجهزة أمنية وعسكرية...، لما شب فيها من حركات احتجاجية أو ثورية. الأمر الذي لا يمكن فهمه وتفسيره إلا بإحالته إلى اختلاف البنى السياسية والثقافية والاجتماعيـة في كـل بلـد عربـي. وهو واقع يستوجب على الباحث والفاعل الاجتمـاعي معا تجب أي تعميم مجاني ساذج، والتحوط النظري والمنهجي الذي يفترض **اعتماد تنسيب عقلاني للأفكار والتحليلات والحقـائق** حينما يتعلق الأمر بمقاربة الواقع العربـي العام بما هو واقع إشكالي موسوم بشتى عناصر التعدد والتنوع والاخـتلاف... وهـو مـا يتطلب، في نظرنا، إجراء المزيد من **البحوث المونوغرافية**، بهـدف تناول كل مجتمع عربـي على حدة بمقاربات أكثر تركيزا وعمقا وأقرب إلى الفهم الموضوعي الدقيق، وسواء تعلق الأمر بهذا المـد الثوري الراهن أو بغيره من المشكلات والقضايا والظواهر المشتركة بين مجمل مجتمعات الوطن العربـي. إن **اعتمـاد رؤيـة نقديـة**

منفتحة لجدلية تفاعل المشتركات وجوانب التباين والاختلاف الآنفة بين مجتمعاتنا العربية يعد شرطا نظريا ومنهجيا ضروريا لفهم هذه الجدلية فهما أقرب إلى الموضوعية المطلوبة وأكثر ابتعادا عن أي معارف أو أحكام أو مواقف إيديولوجية جاهزة لها الكثير من مستتبعاتها السلبية على مستوى التحكم المعرفي في الواقع المبحوث، كما على مستوى التعامل مع أحداثه وظواهره وتحولاته المتعددة...[4].

4. ولا بأس من أن نذكر مرة أخرى بأننا قد اعتمدنا في مقاربتنا لبعض قضايا ومظاهر الربيع الثوري العربي **منظورا سوسيولوجيا** حاولنا عبره تقديم **رؤية عالم الاجتماع** لهذه القضايا في معالمها العامة. علما بأن هذه الرؤية قد تتعدد أشكالها وزواياها وأطرها الفكرية والإيديولوجية الموجهة. ولذا فقد اجتهدنا في أن نجعل من مضامين هذه المساهمة أقرب إلى «**بيان**» أو «**دعوة**» أو «**نداء**» إلى علماء الاجتماع وإلى مجمل الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، بل وحتى إلى المثقفين والفاعلين المعنيين على العموم. وأن تبقى في نفس الآن أبعد ما تكون عن ادعاء اعتبارها دراسة ناجزة تستغي أي إحاطة شمولية بالموضوع المبحوث. ويظل الهدف المركزي الذي يحركنا في هذا السياق هو محاولة حث وتحفيز كل هؤلاء – مع التأكيد من بينهم على أدوار ومهام السوسيولوجيين – على مساءلة أبعاد ودلالات ومتغيرات هذا الحراك الثوري الذي يجتاح جل مجتمعات الوطن العربي. مما ينتظر منه أن يساهم، ولو ضمن بعض الحدود والمواضعات، في وضع الملامح الأولية أو المعالم الكبرى لما يمكن وسمه بـ «**سوسيولوجيا ربيع الثورة العربي**» تمكننا من مقاربته

وفق أسس علمية وبوعي نقدي بعواملـــه وفاعليـــه وظـــواهره وامتداداته وآثاره القيمية والسياسية والسوسيوحضارية المتعددة. وبالتالي فهم كل ذلك والتعامل معه بشكل موضـــوعي ســـليم، وبعيدا عن لغة وأساليب وخطابات القـــذف أو التحـــريض أو التخوين أو تصفية الحسابات والوصف بشتى النعوت والتسميات، التي لا ترقى إلى مستوى التأمل الهادئ المتزن والمتابعة التحليليـــة والنقدية المتأنية الرصينة التي يطمح **عالم الاجتماع** إلى إنتـــهاجها وفق قواعد وأعراف وتقاليد وأخلاقيات الممارسة العلمية. وذلك بالقدر الذي تسمح له بها هوامش الموضوعية والاستقلالية النسبية لشروط وآليات إنتاج وإعادة إنتاج **المعرفة السوســـيولوجية** في أوضاع وأطر معرفية وسوسيوتاريخية وثقافية محـــددة في الزمـــان والمكان[5].

5. تحيلنا هذه الملاحظة إلى **حيثية إبستمولوجية** أخرى ألا وهـــي أن المعرفة المنوه بها سابقا، ونظرا لكونها «**منتوجا**» لملاحقة علمية لمـــا هو ديناميكي متغير باستمرار أي لموضوعها المتمثـــل في الظـــواهر الاجتماعية، ونظرا أيضا لكون منتجها/الباحث فاعلا اجتماعيا أي جزءا من الواقع المبحوث توجهه، بـــوعي أو بدونـــه، حوامـــل إيديولوجية وثقافية وتموضعات ورهانات اجتماعية متعددة... فإن هذه المعرفة، بناء على هذه الاعتبارات أو **العوائق الإبستمولوجية والاجتماعية**، تبقى نسبية محدودة، مـــتغير بـــدورها في الزمـــان والفضاء، بل وقابلة للنقد والتفنيد والنفي والتجاوز...[6].

ولذا فإن أقصى ما يمكن أن تقدمه لنا المعرفة السوسيولوجية وغيرها من معارف العلوم الاجتماعية والإنسانية لا يتعـــدى مـــا يمكـــن توصيفه بـــ «**شبكة أوخطاطة أو ترسيمة معرفيـــة**» ترشـــدنا إلى

مسالك ملائمة لفهم الواقع المبحوث والاقتراب منه، ومن إمكانية توجيهه أو تغييره والتحكم في بعض ظواهره ومساراته... إن نقد كل النزعات الإطلاقية أو الاختزالية أو الإسقاطية وتنسيب المعرفة الاجتماعية والنظر إليها في إطار **جدلية حوارية بين الخصوصية والكونية**... تعد مقومات أساسية لموقف نقدي نظري ومنهجي منفتح مطلوب حاسم ومنتج على أكثر من صعيد معرفي واجتماعي ديناميكي وتكاملي في آن.

6. ونظرا لهذه الاعتبارات كلها فإن على عالم الاجتماع – بل وحتى على غيره من الباحثين في ميادين العلوم الاجتماعية عامة – التحلي بوعي إبستمولوجي واجتماعي بالدور المزعج لعلم الاجتماع والمعرفة السوسيولوجية، وبأنه في ممارسة مهامه يظل **مهددا باستمرار بالحرفية الضيقة أو الهامشية العلمية، أو متهما بالإيديولوجيا** – بما هي في بعدها الانتقاصي وعي زائف – أو موصوما بالاختبارية القصيرة الرؤى أو بالوقوع في منزلق الخضوع لهيمنة مفاهيم وأفكار ومعتقدات ومنظومات قيمية لما هو «**فوق اجتماعي**» أي لما أُنتج في سياق خارج العلاقات الاجتماعية الواقعية الملموسة القابلة للمقاربة والفهم.

وهنا يؤكد **ألان تورين وبيير بوديو وريمون آرون وألان بودون** وغيرهم كثير على أهمية وخطورة الوظيفة النقدية لعلم وعالم الاجتماع. وهكذا «**فإن موضوع علم الاجتماع لا يمكن الإشارة إليه بتعريف، وإنما بالعمل النقدي، وبرفض تصديق جميع التفسيرات، ابتداء من التعقيل الذي يسوغ به الفاعل أفعاله حتى المعنى المتجسد في المقولات الإدارية التي تبدو أبعد ما يكون عن أن تكون محملة بالمقاصد**»[7].

7. إن هذه الوظيفة النقدية لدور عالم الاجتماع هي التي تمكنه – عبر تدعيمها بـ «**بخيال سوسيولوجي: Imagination sociologique**»، كما أسلفنا – من تفكيك مكونات وبُنى الواقع الظاهرة منها والمضمرة، وسبر أغوار ظواهره ومجالاته، وملاحقة سيرورات تحوله واتجاهاته، والنفاذ بعمق إلى الشروط المتحكمة في آليات اشتغاله وعلاقاته وتبادلاته المادية والرمزية المتباينة، وفي سياقات سوسيوتاريخية محددة. ولنستحضر هنا ما يعتمل في الوطن العربي حاليا من مد ثوري احتجاجي، بكل ما يؤسسه من عوامل ذاتية وموضوعية داخلية وخارجية، وما يعبر عنه من هموم وآلام وآمال الشعوب العربية، وما يطرحه بعض قواه وفعالياته من مطالب أو بدائل، وما يصاغ حوله من أفكار وتصورات ورؤى لصياغة أو استشراف المستقبل، أو التفكير في سيناريوهاته المتوقعة أو المأمولة أو الممكنة...[8].

8. غير أن هذا المنحى النقدي في الدراسة والبحث ينبغي أن يبتعد، ضرورة، عن تبني أي **نزعة سوسيولوجية تخصصية ضيقة مغالية اختزالية** مستبعدة لما عداها من الرؤى وزوايا المقاربة. وإنما يجب أن يقوم هذا المنحى على «**منظور نقدي منفتح متعدد الأبعاد: Multidimensionnel**»، ينطلق من نقد إبستمولوجي وسوسيوثقافي وحضاري للذات/النحن/التراث بكل مقوماتها وخصوصياتها وأبعادها...، ونقد مماثل للآخر/الغرب/المختلف الحضاري، ونقد مماثل أيضا للحظة الحضارية التي تحتضن تفاعل الخصوصي والكوني والذات والآخر، كلحظة هذا الحراك الثوري العربي الموسومة بعولمة كاسحة ناظمة للكل الكوني، العابرة بقيمها وتحدياتها ومحدثاتها

للعديد من الكيانات والفضاءات السوسيوحضارية والثقافية المتباينة...[9].

وهكذا فإن الغاية الكبرى من هذه **المساهمة/البيان/الدعوة** هي، كما نوهنا بذلك سابقا، محاولة لرسم **خارطة طريق** فكرية واجتماعية منفتحة على غيرها من الرؤى والمقاربات وزوايا النظر... يمكن الاستئناس بها لمعرفة وفهم أبعاد ومضامين وآليات اشتغال مكونات هذا الربيع الثوري العربي المحتدم الآن. ولاسيما في هذه الظرفية التاريخية المعولمة، التي يفرض علينا النقد المتعدد الآنف – الذي نعتمده خلفية نظرية ومنهجية موجهة لمقارباتنا السوسيولوجية والفكرية العامة – التعامل مع معطياتها ومتغيراتها بالكثير من **الانفتاح والتحاور وتدعيم قيم التسامح والتبادل والتعايش والتعاون والاعتماد المتبادل وتقبل شتى أشكال التعدد والاختلاف والتنوع البشري المبدع الخلاق**...[10].

فعسى أن تشكل هذه المعرفة العلمية وهذا الوعي النقدي وهذه الرؤية الحوارية المنفتحة مداخل مفيدة وهادفة إلى آفاق ملائمة لاستثمار عقلاني رشيد لفرص وإمكانات هذا «**الربيع الثوري العربي**» كي يكون أكثر خصبا وأوفر عطاء وأقدر على المساهمة في رفد ما تطمح إليه مجتمعاتنا من مستقبل مشرق واعد، تتحقق فيه انتظاراتها وآمالها ومشاريعها على مسارات بناء مجتمعات الديمقراطية والتنمية والحداثة... وأيضا على درب إغناء وتطوير وتجديد «**مشروع النهوض الحضاري العربي**». وذلك وفق مشروع رؤية نقدية حوارية معاصرة تعمل على جعله مندمجا في محيطه، متواصلا، من جهة، مع الخصوصيات السوسيوثقافية والمقومات الحضارية المميزة لهوية الأمة، ومن جهة أخرى، متفاعلا بوعي منفتح منتج مع لحظته التاريخية الراهنة، بكل

تعقيداتها وأزماتها وصراعاتها الفكرية والسياسية، متحاورا أيضا مع أبعاده وامتداداته وارتباطاته ومشتركاته الكونية الإنسانية الشاملة، فاعلا فيها ومحركا لها ومؤثرا، كرافد إيجابي، في مجمل مكوناتها وتفاعلاتها وعلاقاتها وتحدياتها ورهاناتها المتعددة على كافة الصعد والمستويات... مما يمكن النظر إليه، فلسفيا وسوسيولوجيا...، على أنه «**دفق حياة**» لا يتوقف من التغير الثقافي والسياسي والقيمي المتواصل، ومن التحول الحضاري المستديم... وهو منظور لا تغدو معه «**الثورة**»مجرد لحظة تاريخية عابرة أو قطعية كلية مع الماضي، وإنما تعد – حتى ول حققت قطيعة نسبية ما تجب ما قبلها – **سيرورة حراك ديناميكي** من الصراع أو التدافع، والفعل والانفعال، والأخذ والعطاء، والتأثير والتأثر، والتبادل المتواتر بين مجمل مقوماتها وشروطها ومحدداتها الذاتية والموضوعية المتباينة والمتعددة وفق متغيرات الزمان والمكان... ولعل هذه هي **أهم خلاصة أو فكرة موجهة** نود التأكيد عليها في مساءلتنا النقدية لـ «**ربيع الثورة العربي**»، وبالذات في أبعاده وجوانبه ودلالاته الفكرية والسياسية والسوسيولوجية... الموسومة، كما أسلفنا، بالكثير من عناصر التعدد والتداخل والتعقيد... شأن كل الظواهر الاجتماعية والتاريخية والحضارية المتغيرة...!

هوامش وإحالات بيبليوغرافية (VIII)

(1) ريمون بودون: موضع الفوضى، ترجمة منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1999، ص ص (77-109).

- Cf. J. Duvignant: Sociologie de la connaissance, Ed. Payot, Paris, 1979.

(2) لأخذ فكرة موسعة بعض الشيء عن الملاحقات الإعلامية والمتابعات أو المقاربات السياسية والفكرية لبعض أحداث الربيع الثوري العربي في العديد من سياقاتها، نحيل القارئ إلى هذه النماذج لمجرد الاستئناس علما بأننا لا نتبنى بالضرورة أفكارها وطروحاتها ومواقفها الفكرية والسياسية، ومنها:

- أدونيس: اللحظة السورية: الاختيار والقرار، جريدة «**أخبار اليوم المغربية**»، في: 2011/08/03.
- ميشيل كيلو: النظم العربية: ثورة من فوق، جريدة «**المساء**» المغربية، في: 2011/08/26.
- ميشيل كيلو: دور تركيا وإيران في الحدث السوري، ج «**المساء**» المغربية، في: 2011/09/08.
- محمد سبيلا: الحراك العربي كمحاولة للخروج من دوائر الاستثناء، «**أخبار اليوم المغربية**»، في: 2011/08/22.
- إلياس حرفوش: أنظمة تزرع وشعوب تحصد، ج. «**الأحداث المغربية**»، في 2011/08/01.
- عادل درويش: الثورة الليبية بشرى تاريخية للمنطقة، ج. «**الشرق الأوسط**»، في 2011/08/27.
- عادل درويش: مقارنة ليبيا بالعراق خرافة مضحكة، ج. «**الشرق الأوسط**»، في 2011/09/03.
- محمد الرميحي: هل سوريا على طريق ليبيا؟ ج. «**الشرق الأوسط**»، في 2011/09/10.
- عبد الله تركماني: مطالب التغيير السوري وآلياته، جريدة «**المساء**» المغربية، في: 2011/08/29.
- رفيق عبد السلام: ليبيا ودروس الثورات العربية، ج. «**الشرق الأوسط**»، في: 2011/09/10.
- عبد الحليم قنديل: ليبيا بعد القذافي، ج. «**المساء**» المغربية، في: 31-2011/09-01/08.

- صبحي حديدي: تركيا والانتفاضة السورية، الجوار الأطلسي أو الخلافة العثمانية؟ ج. «**المساء**» المغربية، في: 2011/09/11.
- خاص جلبي: نهاية القذافي وبداية النهاية للبعث السوري، ج. «**المساء**» المغربية، في: 2011/09/06.
- تميم البرغوثي: عن مصر وإسرائيل، ج. «**المساء**» المغربية، في: 31-1/08-2011/09/2.
- مطاع صفدي: الثورة أو الطغيان في محكمة المشروعية/اللامشروعية، ج. «**المساء**» المغربية، في: 2011/08/22.
- علي محمد فخرو: سجل البطولة في ثورة العرب، ج. «**المساء**» المغربية، في: 2011/09/11.
- طارق الحميد: هل يثق المصريون بالإخوان؟ ج. «**الشرق الأوسط**»، في: 2011/08/16.
- علي إبراهيم: هوية مصر، ج. «**الشرق الأوسط**»، في: 2011/08/16.
- روبيرت فيسك: متى تتهاوى بقية قطع الدومينو؟ ج. «**أخبار اليوم**»، في: 31-1/08-2011/09/2.
- جوناثان كوك: الربيع العربي لحظة حساب لإسرائيل، ج. «**لوماند ديبلوماتيك**»، عدد 4، (20-20/08-2011/09)، ص ص (8-9).
- عبد الإله بلقزيز: رأسمال النظافة في الثورة اليمنية، ج. «**أخبار اليوم المغربية**»، في: 2011/09/14.
- مجموعة كتاب: الانتفاضة السورية الكبرى (ملف)، مجلة «**الآداب**»، بيروت، السنة 59، العدد 7-8-9، يوليوز/أغسطس/سبتمبر 2011، ص ص (60-88).
- مجموعة كتاب: (ملف عن الثورات العربية)، مجلة «**شؤون عربية**»، القاهرة، العدد 147، خريف 2011، ص ص (15-108).
- مجدي علام: ثورة شباب 25 يناير التي هزت العالم (حوارات ومشاهدات من ميدان التحرير)، دار النفائس، القاهرة، 2011.
- محمد نعيم محمد هاني السباعي: ثورة مصر وأخواتها في موازين الفقهاء ومناهج العلماء، دار السلام، القاهرة، 2011.
- د. سمير التنير: الانقلاب الشعبي في الوطن العربي، دار الفارابي، بيروت، 2011.
- د. جورج قرم: العرب في القرن الحادي والعشرين: من فراغ القوة إلى قوة التغيير، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2011.
- مجموعة كتاب: تونس... الشعب أراد الحياة، (عدد خاص)، مجلة

«**معلومات**»، المركز العربي للمعلومات، بيروت، العدد 88، مارس 2011.

- مجموعة كتاب: ثورة مصر: عودة الروح، (عدد خاص)، مجلة «**معلومات**»، المركز العربي للمعلومات، بيروت، العدد 89، أبريل 2011.
- مجموعة كتاب: قراءة في الانتفاضة العربية، (عدد خاص)، مجلة «**معلومات**»، المركز العربي للمعلومات، بيروت، العدد 90، مايو 2011.
- مجموعة كتاب: أسئلة الثورات العربية (عدد خاص)، مجلة «**الغدير**»، بيروت، العدد 55، صيف 2011.
- مجموعة مؤلفين: من قبضة بن علي إلى «**ثورة الياسمين**»(...): مركز المسبار(...)، دبي، 2011.

- Cf. Revue «Tel quel»: Au cœur de la révolution Arabe, N° Hors série (collaborator), 2011.
- Cf. Jean-Pierre Filiu: la révolution arabe: Dix leçons sur un soulèvement démocratique, Ed. Fayard, Paris, 2011.
- Cf. fathi Benslama: Soudain la révolution! de la Tunisie au Monde arabe: La signification d'un soulèvement, Ed. Denoel, Paris, 2011.

(3) لعل هذه القواسم المشتركة بين سياقات الحركات الاحتجاجية والثورية في الوطن العربي وما بينها أيضا من عناصر الاختلاف والتباين هو الذي دفع «**الملتقى الواحد والعشرين لأجيال علماء الاجتماع العرب**» في ندوته المنعقدة بتونس في: 18–20 يوليوز 2011، إلى أن يجعل من «**أسئلة الثورات العربية**» موضوعا لأشغاله. انظر تقريرا حول هذا الملتقى في:

- فيصل دراج: علم الاجتماع وأسئلة الثورات العربية، جريدة «**الأحداث المغربية**»، بتاريخ: 2011/09/02.

(4) عُد إلى نفس المراجع السابقة المشار إليها في الهامشين: (2–3) من هذا المبحث.

(5) أنظر بشأن هذه المسألة:

- جيوفاني يوسينو: نقد المعرفة في علم الاجتماع، مرجع سابق الذكر.
- ريمون بودون: موضع الفوضى، مرجع سابق الذكر.
- جورج غورفيتش: الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص ص (87–153).

- Cf. J. Habermas: Connaissance et intérêt, Ed. Gallimard, Paris, 1976.

(6) ارجع، إضافة إلى مراجع الهوامش السابقة، إلى:

- توماس س. كوهن: بنية الثورات العلمية، ترجمة د، علي نعمة، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى، 1986، ص ص (31–49).
- Cf. p. Boudieu: La distinction(…), Ed. Minuit, Paris, 1979.
- Cf. M. Weber: Le savant et le politique, Ed. Plon, Paris, 1959.
- Cf. R. Nisbet: The Sociological tradition, Basic Books, New York, 1966.

(7) آلان تورين: من أجل علم الاجتماع، ترجمة تيسير شيخ الأرض، درا دمشق، الطبعة الأولى، 1979، ص ص (9–15).

وانظر أيضا لتورين بغرض التوسع في منظوره السوسيولوجي النقدي:

- Cf. A Touraine: Production de la société, op. cit.
- Cf. A Touraine: Pour la sociologie, Ed. Seuil, Points, Paris, 1974.
- Cf. A Touraine: La voix et le regard, Ed. Seuil, Paris, 1978.
- Cf. A Touraine: Le retour de l'acteur: Essai de sociologie, Ed. Fayard, Paris, 1984.
- Cf. A Touraine: Un nouveau paradigme pour comprendre le monde d'aujourd'hui, Ed. Fayard, Paris, 2005.

(8) Cf. C. W. Mills: L'imagination sociologique, op. cit.

(9) طلبا لإزالة كل لبس أو غموض فإن ما نعتمده من «**منظور سوسيولوجي وفكري نقدي متفتح ومحاور ومتعدد الأبعاد...**» لا يدعي أبدا أي تفرد أو اكتمال، وإنما هو مشروع محاولة متواضعة منا للانخراط في مسارات التأسيس لوعي أو فكر عربي نقدي مازلنا نستأنس فيها بأعمال وإبداعات أساتذتنا العرب الرواد من أمثال: محمد عابد الجابري وعبد الله العروي، ومحمد جسوس، وعبد الكبير الخطيبي، وهشام شرابي، وإدوارد سعيد، وحسن حنفي وغيرهم، كما نستلهم في منظورنا أيضا أعمال وطروحات أعلاما غربيين بارزين من عيار: بيير بورديو، وريمون بودون، وريمون آرون، وآلان تورين، وميشيل فوكو، وجاك ديريدا وغيرهم ممن حرصنا دائما على ذكر وتوثيق أعمالهم في مواضعها المناسبة من بحوثنا ومؤلفاتنا. والتي نسعى من ورائها كلها إلى المساهمة في التأصيل النقدي لبعض قضايانا الفكرية والسياسية والاجتماعية والحضارية المتعددة. لذا وجبت الإشارة ولزم التنويه.

(10)وحول تحديات ورهانات مستقبل الوطن العربي في زمن العولمة، انظر:

- مجموعة مؤلفين: مستقبل الثقافة العربية (أشغال مؤتمر)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.

- د. الطاهر لبيب: صورة الآخر: العربي ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
- د. رفيق رؤوف: إشكاليات النهوض العربي: من التردي إلى التحدي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
- مجموعة مؤلفين (تحرير د. فخري لبيب): صراع الحضارات أم حوار الثقافات؟ (أشغال مؤتمر دولي بالقاهرة في: 10-12 مارس 1997)، منشورات التضامن، 1997.
- مجموعة مؤلفين: التنوع البشري الخلاق: تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية، الطبعة العربية، ترجمة بإشراف وتقديم جابر عصفور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة – 27، 1997.
- مجموعة مؤلفين: الدبلوماسية العربية في عالم متغير (أعمال ندوة فكرية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2003.
- هارالد موللر: تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتنغتون، ترجمة إبراهيم أبو هشهش، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
- مؤسسة الفكر العربي: تقرير حول حالة حوار الثقافات في العالم، منشورات المؤسسة، بيروت، سلسلة «**معارف**»، 2011/04.

obeikandl.com